

قراءات سيكولوجية في الشخصية العربية



الأمة صارت أمة!! / الأمة المنيرة!!

الأم تلم!! / الأطباء العراقيون والقلم!!

د. صادق السامرائي - الطب النفسي، العراق / أمريكا

الأمة صارت أمة!!

الأمة معرفة والمُعَرَّف يتبعه حال ، وأمة نكرة والنكرة تبحث عن صفات.

فالأمة المُعرِّفة كانت أحوالها واضحة وزاهية ، وحينما تحوَّلت إلى نكرة أخذت تبحث عن صفاتها المفقودة ، فتقهقرت إلى غابر الأزمان المُعرِّفة بآل.

أي أن الأمة لإنغماسها بالنكرة فقدت أدوات تعريفها!!

وأمة منصوبة ساكنة جامدة تستهلك ما تنتجها الأمم الأخرى ، فهي مفعول بها ، والقاعل الأمم المُعرِّفة بإنتاجها وقدرتها على السيادة الإقتصادية والعلمية والثقافية.

الأمة المُعرِّفة كانت أحوالها واضحة وزاهية ، وحينما تحوَّلت إلى نكرة أخذت تبحث عن صفاتها المفقودة ، فتقهقرت إلى غابر الأزمان المُعرِّفة بآل.

الأمة المُعرِّفة بإقرأ ، أضحت أمة

جهل!!

الأمة المُعرِّفة بنور صارت أمة

نار!!

الأمة المُعرِّفة بأحد غدت أمة لا

أحد!!

الأمة المُعرِّفة بإقرأ ، أضحت أمة جهل!!

الأمة المُعرِّفة بنور صارت أمة نار!!

الأمة المُعرِّفة بأحد غدت أمة لا أحد!!

الأمة أمست أمة!!

فالمُعَرِّفة تحولت إلى نكرة!!

والكتاب إلى كتاب!!

أمة تنكَّرت لذاتها وجوهرها ، وخلعت أدوات تعريفها ، وإستلطفت حياة النكرة ، وصوت الأمة يتردد في مسامعها ، ويتمسك بهويتها.

الأمة أمست أمة!!

فالمُعَرِّفة تحولت إلى نكرة!!

والكتاب إلى كتاب!!

أمة أعرف لا تعرف!!

أمة إقرأ لا تقرأ!!

الأمة تهمة !!

فهل لأمة أن تكون الأمة!!

أمة أعرف لا تعرف!!

أمة إقرأ لا تقرأ!!

الأمة تهمة !!

ما نعيشه اليوم من إشراق حضاري حصيله جهود متظافرة على مر القرون أسهمت بها أمتنا , وأطلقت أنوارها العقلية العلمية التي بددت ظلمات العصور وخدمت الحضارة الإنسانية.

فأمتنا أوقدت مواكب المسيرة العقلية التنويرية , ووضعت أساليب البحث العلمي ونظرياته , ولمساهماتها دورها الفعال في إنطلاق النشاطات العلمية في ربوع البشرية.

ولابد للأجيال أن تعي الدور المنير للأمة , التي تتعرض لهجمة عدوانية تسعى لعزل أجيالها عن جوهرها ودورها الحضاري المشرق , بل أن أعداءها يجتهدون بالخط من قيمتها ومكانتها , وإيهام الأجيال المعاصرة بأنها عالة على غيرها.

ويتوجب على الأقاليم الواعية أن تتولى مهمة الكشف عن الجوانب المشرقة الإيجابية في حياة الأمة , لتعزيز الذات وتمكينها من الخروج من المشاعر السلبية القاتمة , فالأمة قادت الوجود الأرضي لقرون عديدة , وقدمت المشاريع الأصلية , التي فتحت آفاق التقدم والإنطلاق في ميادين أعمال العقل , وتفعيله للإبتكار والإبداع الحر , الذي سارت عليه الأمم وجنت من ثماره ما لم يخطر على بالها.

فالأمة بمفكرها وعلمائها أحدثت ثورة إنسانية فجرت مكنونات العقل , فأنبثق متفاعلا مقتدرا على إستحضار الحلول , والغوص في ميادين العلوم التي كانت محرمة عليه.

ولايزال الكثير من عطاء أجدادنا المعرفي في خزائن المتاحف والمكتبات كمخطوطات , ولم يجتهد أبناء الأمة بجدية في تحقيقه وإظهاره للحياة , وما هو متداول من تراثهم المعرفي الإبداعي نسبة ضئيلة مما أنتجوه للإنسانية.

فترات الأمة العلمي لا يزال مطمورا ومخفيا عن أجيالها , وبعدم إظهاره يساهم أبنائها بالتقليل من مكانة أمتهم.

إن تراث الأمة المعرفي بصنوفه المتنوعة , ثري ويبعث على الدهشة والإعجاب , فما تركوا موضوعا إلا وبحوثا وكتبوا فيه , ووضعوا نظرياتهم ورؤاهم المبنية على الملاحظة , والتجربة والأدلة البرهانية المنطقية , التي تبين معقولية ما توصلوا إليه من نتائج.

فعلينا أن نتفاعل مع تراثنا , ونعمل على إظهاره , فأمتنا من أغنى الأمم بتراثها العلمي.

فهل لنا أن نستعيد دورنا الحضاري المغيبون!!؟

ما نعيشه اليوم من إشراق حضاري حصيله جهود متظافرة على مر القرون أسهمت بها أمتنا , وأطلقت أنوارها العقلية العلمية التي بددت ظلمات العصور وخدمت الحضارة الإنسانية.

لا بد للأجيال أن تعي الدور المنير للأمة , التي تتعرض لهجمة عدوانية تسعى لعزل أجيالها عن جوهرها ودورها الحضاري المشرق

يتوجب على الأقاليم الواعية أن تتولى مهمة الكشف عن الجوانب المشرقة الإيجابية في حياة الأمة , لتعزيز الذات وتمكينها من الخروج من المشاعر السلبية القاتمة

الأمة بمفكرها وعلمائها أحدثت ثورة إنسانية فجرت مكنونات العقل , فأنبثق متفاعلا مقتدرا على إستحضار الحلول , والغوص في ميادين العلوم التي كانت محرمة عليه

لا يزال الكثير من عطاء أجدادنا المعرفي في خزائن المتاحف والمكتبات كمخطوطات , ولم يجتهد أبناء الأمة بجدية في تحقيقه وإظهاره للحياة

فترات الأمة العلمي لا يزال مطمورا ومخفيا عن أجيالها , وبعدم إظهاره يساهم أبنائها بالتقليل من مكانة أمتهم

فعلينا أن نتفاعل مع تراثنا , ونعمل على إظهاره , فأمتنا من أغنى الأمم بتراثها العلمي. فهل لنا أن نستعيد دورنا الحضاري المغيبون!!؟

لَمْ الشئ: جمعه جمعا شديدا

الأم تلم أبناءها وبناتها , فالأم تجمع ولا تفرق , والأم تجمع أوطانها وتضمها بأحضانها , وبغياض معنى وقيمة الأم تتبعثر الأوطان وتضيع قيمتها , وينتفي دورها وقدرتها على الحياة الحرة الكريمة.

ودولنا تنتمي إلى أمتها , ولكي تتفاعل بإيجابية عليها أن تدرك هذا الإنتماء وتجعله المنطوق الأسمى الذي تتحرك على ضوئه , وتتطلق منه إلى ما تريد.

ولإدراك القوى المناهضة لوجودنا الصحيح أهمية الأمة في صيرورة الإقتدار الوطني , فأنها عملت وبشواطئ على تفريغ معنى الأمة من قيمته ودوره في حياتنا , حتى وصلنا إلى أن الكلام عن الأمة تغريد خارج السرب.

وصار الذين يتحدثون عن الأمة يواجهون بالتحديات , وتتطلق ضداهم أقلام ممولة ومستأجرة لتهميش إرادتها , وتجريدها من عناصر قوتها وطاقتها إنطلاقها.

وبفقدان معنى الأمة وأهميتها , أصبحت دولنا في فرقة وخصام وإحتراب , وتمكنت منها القوى الطامعة بها , لأنها لاأنت بها وإستعانت على إبن أمها الذي تجرد من معنى الأمة.

ولن تستعيد دولنا قوتها وكرامتها وسيادتها الحقيقية , إن لم ترعوي وتعود إلى نبع القوة والهيبة والعزة والكرامة , وتتسلح بمفاهيم الأمة ودورها في تأهيلها للعيش الآمن الحصين.

فعليها أن تُفعل الآليات الجامعة اللازمة لنشر روح الأمة ومعانيها في الأجيال الصاعدة , وعندها ستوسع آفاق رؤيتها وتتطلق طاقتها في البناء الحضاري الأصيل.

فهل من عودة إلى روح الأمة يا عرب!!؟

الأم تلم أبناءها وبناتها , فالأم تجمع ولا تفرق , والأم تجمع أوطانها وتضمها بأحضانها , وبغياض معنى وقيمة الأم تتبعثر الأوطان وتضيع قيمتها , وينتفي دورها وقدرتها على الحياة الحرة الكريمة

لإدراك القوى المناهضة لوجودنا الصحيح أهمية الأمة في صيرورة الإقتدار الوطني , فأنها عملت وبشواطئ على تفريغ معنى الأمة من قيمته ودوره في حياتنا

وبفقدان معنى الأمة وأهميتها , أصبحت دولنا في فرقة وخصام وإحتراب , وتمكنت منها القوى الطامعة بها , لأنها لاأنت بها وإستعانت على إبن أمها الذي تجرد من معنى الأمة

الأطباء العراقيون والقلم!!

علاقة الطبيب العراقي بالقلم تبدو ضعيفة بالمقارنة مع الأطباء العرب , الذين برعوا في مجالات الأدب والكتابة المتنوعة.

وإرادة القلم وسطوته تسبق أي مهنة , فالمهنة لا تصنع كاتباً أو أديباً , بل الكاتب أو الأديب قد يستفيد من مهنته ويوظفها لصالح قلمه.

وقد نشأنا على أقلام طبية عربية وأجنبية , وما وجدنا قلماً عراقياً متأثر به!!

فكنا نقرأ ليوسف إدريس , عبد السلام العجيلي , مصطفى محمود , إبراهيم ناجي , إنطوان تسيخوف , وغيرهم.

فما برز طبيب عراقي في الكتابة والأدب , وشدَّ القراء إليه كما حصل في مصر وسوريا ولبنان.

ولا أستطيع تفسير هذه الظاهرة , فقد عملت مع أطباء ذوي مواهب كتابية ويترددون في النشر , ومنهم

علاقة الطبيب العراقي بالقلم تبدو ضعيفة بالمقارنة مع الأطباء العرب , الذين برعوا في مجالات الأدب والكتابة المتنوعة

كنز في الكلية الطبية أحسب
عددا من الزملاء سيواصلون
الكتابة , لكنهم كالشموع التي
إنطفأت حالما تخرجت

قال لي ذات يوم أحد الأساتذة:
" أن الدول العربية تشجع صناعة
رموزها في ميادين العلوم
والمعارف , إلا العراق فإنه يقتل
رموزه!!"

ربما لعامل الخوف دوره ,
خصوصا في زمن بعض الأنظمة ,
التي قست وفكت بالبشر
بسبب كلمة

من لديه قدرات شعرية وأدبية , ويخشون الخوض فيها.

وكننت في الكلية الطبية أحسب عددا من الزملاء سيواصلون الكتابة , لكنهم كالشموع التي إنطفأت حالما تخرجت.

قال لي ذات يوم أحد الأساتذة: " أن الدول العربية تشجع صناعة رموزها في ميادين العلوم والمعارف , إلا العراق فإنه يقتل رموزه!!"

والسؤال : لماذا الطبيب العربي لديه مساهمات أدبية أكثر من الطبيب العراقي!!؟

هل بسبب أنظمة الحكم ؟

هل الشعور بعدم جدوى ممارسة الكتابة بأنواعها؟

هل هو الخوف من التبعات؟

ربما لعامل الخوف دوره , خصوصا في زمن بعض الأنظمة , التي قست وفكت بالبشر بسبب كلمة.

كان لي أستاذ شاعر وأديب وألف بعض الكتب , وكنا نعمل سوية لإنجاز كتاب , وإذا به فجأة يتوقف , ويعتكف , وما عرفنا السبب , وما كتب بعدها ولا نشر .

فهل أن الأطباء يصابون بالسكتة الإبداعية , وينفرون من القلم!!؟

وهل هذا يكفي لتوضيح أن القليل منهم تفاعل مع الكلمة وتواصل في العطاء الإبداعي!!؟

فهل من تفسير!!؟

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiArabPersonalityPsy36.pdf>

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

نحن تعاون عربي رقيقا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsynet.com>

الكتاب السنوي 2020 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الصدار الثامن)

الشبكة تدخل عامها 21 من التأسيس و 18 على الويب

21 عاما من الضح... 18 عاما من الإنجازات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

اشتراكات العضوية بمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2021

اشتراكات العضوية

عضوية "الشريك الفخري المميز" / "الشريك الفخري الماسي"

عضوية "الشريك الشرفي الذهبي"

http://www.arabpsynet.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3